

« الحمد لله حتى حمده » وعلى هامشه عدة حواشٍ بيد الناسخ. أما الثاني (ص ٢٣٧-٢٣٢) فهو كتاب الاسباب والعلامات ظلمة القادري وزاد عليه مباحث عن البحارين والسرور الى غير ذلك. وآخر هذا الكتاب مفقود ووجد في حلب وجلبد بمجلد عربي حديث

العدد ٢١ كتاب المرجز للقرشي. طوله ١٨ س في عرض ١٣ ونصف. صفحاته ١٢٠ لكل صفحة ١٥-١٠ طراً. صدره نحى بما الذهب. مجلد بتوي ايض ورددي. تاريخه نحو ٣٠٠ سنة مخطوط بخط عادي حسن بيع في حلب. والكتاب مقسوم الى اربعة فنون: في قواعد جزني الطب اي علمه وعلمه ثم في الادوية والاعذية المفردة والمركبة ثم في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ثم في الامراض المختصة بعضو دون آخر. أما المؤلف فهو الشيخ الامام علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المصري المعروف بابن النفيس توفي سنة ١١٦٦ هـ ١٢٦٦ م وقيل غير ذلك. وكتابه الموجز المشهور (الباقي الآتي)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للأب هنري لامنس اليسوعي (تابع لاسبت)

٢٦ كفرحي ومدرسة مار يوحنا مارون

كفرحي مزعة صغيرة مرقمها فوق رابية جنوبي نهر الجزر على مسافة ثلاث ساعات من البترون في شرقها. وكان لكفرحي شأن اعظم في ما سلف من الاعصار كما يستدل على ذلك من الآثار القديمة وشواهد الكتبة من الرواة وفوق المزرعة كنيسة مار سابا الذي سبق ذكرها. وفي ظننا انها شيدت في مكان معبد وثني قديم. وعند مدخل الكنيسة قطعة عمود نقش في واجهته الكليل الا انه خلوا من الكتابة واذا دخلت البيعة رأيت صفيحة عليها كتابة ذهب قم منها وهي ترتقي الى سنة ٢٧٠ للمسيح. ومضمون الكتابة ان رجلين يدعى اخدهما مونيوس

(Μόνιμος) والآخري سيناس (Σιννας) أقاما هذا المذبح لاحد الآلهة لم يبق من اسمه إلا حروفه الأولى الثلاثة (ΔΙΙ. ΑΡΑ.)

واسم مونيوس نفسه اسم إله كان يُعبد له خصوصاً أهل الرها يشركونه بمعبود آخر يدعى عزيزاً (Ἐζύριος). ألا إن عبادة ذلك الإله لم تكن محصورة في الرها ترى ذكره في الكتابات المكتشفة في حوران. وقد وجدنا اسمه مدوناً في عدة آثار وقتنا عليها في حصن نشرها قريباً ان شاء الله. وما اسم مونيوس على رأينا سوى تصحيف لاسم آرامي يوافق في المربية "منعم" من الاسماء الحسنی عندهم كما يستدل على ذلك بتقديم اسم العبد امامه فيقولون "عبد المنعم" وهو اسم بعض المتقدمين في بشرأي في القرن الخامس عشر (١٠). ومما يزيد رأينا بل يزيل عنه كل شبهة ان العلامة رينه دور (R. Dussaud) وجد اسم "منعم" (منعم) بين اعلام كتابات الصفا (٢) وكانوا يريدون به الإله الكريم الوهاب. وبمثل هذه الصفات وصفه الكتبة اليونان والرومان عند ذكرهم هذا الإله ورفيقه عزيزاً

أما مدرسة مار يوحنا مارون فلا تبعد عن كفرحي أكثر من ربع الساعة مقامها شرقي القرية. والتقليد المحلي يُجمع على ان هذه المدرسة بُنيت في مكان الدير الذي بناه القديس المذكور في نهاية القرن السابع. قيل ان هذا البطريرك زين كنيسته ديوه بذخيرة ثمينة وهي هامة القديس مارون الناسك الشهير ابي الطائفة المارونية وان الدير دُعي مدة من براً. ذلك بدير رأس سيدنا (رأس منته) - رقيت الذخيرة هذه في مكانها الى سنة

١١٣٠ فنقلها احد الرهبان البنديكسين الى مدينة فولينيو من اعمال ايطالية

ولا يخفى على من له الام بتاويج الطائفة المارونية كم هي نادرة التفاصيل الراهنة عن اصل هذه الأئمة الجليلة واحوالها في الاعصار الأولى بعد ظهورها. وغاية ما نعرفه من هذا القبيل قد بلتنا بالاحاديث الشفاهية التي لم تدون إلا منذ عهد قريب فلا بُد اذا من شواهد كتابية قديمة لتزويد هذه الاخبار المتقولة. على اننا لا نياس من اكتشاف مثل هذه الآثار الصادقة في زمن توفرت فيه الوسائل وانفتحت الحارات الادبية وظهر للبيان ما لم يكن قبلاً في الحسيان. واملنا اوطد في أهل هذه البلاد فانهم اذا بحثوا

(١) راجع تاريخ الطائفة المارونية للدويهي (ص ١٤١) وروايتنا المنونة « حيس بميرة قدس »

(٢) راجع كتابه Voyage archéolog. au Safa, N° 78,83, 412

لدى الحاخمة ربي الاديبة القديمة وفي خزائن الدار البطريركية او الكراسي الاسقفية القديمة لا نشتك ان مساعيم تتكلم بالنجاح فيجدون في الزوايا خبايا (١)
واذا عدنا الى تاريخ دير مار يوحنا مارون لا نجد لذكره اثرًا قديماً. رأينا يروي الرواة ان منشئ عاش ودُفن فيه. وقد عني سراراً اصحاب المهمة بالخطر فيه لعلهم يقفون على قبره. لكن هذه الابحاث لم تأتِ حتى الآن بشرة مع ما وجد هناك من الدافن

وفي سلسلة بطاركة الطائفة المارونية (المشرق ١: ٢٥١) ان خلفاء مار يوحنا مارون سكنوا هذا الدير وفيه قبر كثيرين منهم. ولهذا القام ذكر في تاريخ الصاييين (٢) يدعونهُ مار مارون كفرحي (S. Maron de Caphrai)
ثم نقل الكراسي البطريركي الى دير سيدة بانوح وبقي فيه الى عهد البطريرك دانيال الشاماتي فأعيد الى كفرحي. ثم جرى بعدئذ على هذا الدير ما جرى من حروب ونكبات وبلايا كادت تذهب بأثاره

قال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٤ (ص ٢٠٧): «وبسبب كثرة الحكام والاغراض كثر الظلم وكفروا الرعايا بدل المال مألين وقبضوا على الرؤساء في القرى... وكان القس يوحنا الاجبي مترسلاً على دير القديس مارون في قرية كفرحي فوشى به اهل بقية الى ابن سينا حتى قبض عليه واهانه وصامه ما هو فوق طاقتة فتكك الدير من ثم وارتحل ومن ذلك الوقت خرب الدير وخربت ايضاً بقية التي كانت لطائفة الملكية»
وبقي ذلك الدير خراباً صفتفاً الى ان جدد البطريرك يوسف اسطفان بناء ما كان متهدماً فيه باواسط الجبل الثامن عشر واسكن فيه بعض رهبان. وكان ذلك بعد رجوع البطريرك المذكور من الكرمل وعند زيارته الرعية فلماً سر على الدير المذكور لم يجد سوى آثار دارة واطلال طامسة فحركته الغيرة الدينية على ارجاعه الى رونقه القديم فوجه اليه القس يوسف الحداد والقس الياس من ويفون ليعتينا بتجديده

وفي أبان زيارة المطران جرمانوس ثابت لايرشيتيه جليل والبترون رأى افتقار رعيتيه

(١) وصلاً نُشر مؤخراً في هذا الصدد كتاب الحوري نو الافرنسي (Opuscules maronites) وكذلك سر في المشرق (٢: ٢٦٥؛ ٣٦٥؛ ٤٥١) بعض مقالات في هذا الصدد

(٢) راجع Rey: Colonies franques, p. 359

الى مدرسة فارثاى تحريل الدير المذكور الى مدرسة يتعلم فيها من كل مقاطعة في لبنان ولدان . فصادق البطريك يوحنا الحلو على هذا المشروع في سنة ١٨١١ وعضده القاصد الرسولي السيد لويس غندلني

وفي سنة ١٨١٨ اجمع البطريك والاساقفة على ان يكمّلوا مقام مطران جبيل والبترون في مدرسة مار يوحنا مارون . او الاخرى ان يقال ان ابرشية جبيل والبترون صارت ابرشية البطريك الحاضرة فيجعل له فيها نائباً احد الاساقفة الذي مركزه في مدرسة مار يوحنا مارون . ومن زادوا هذه المدرسة رونقاً ورسموا نطاق تعليمها الطيب الذكر المطران يوسف فريفر الذي ترأس عليها مدة وافرج كل مجهوده في نجاحها فصارت في طبقة المدارس الثانوية التي يفتخر بها الوطن منذ نصف قرن . وقد عزز سيادة المنسيور بطرس ارسانيوس رئيسها الحالي دروسها بعد وفاة السيد يوسف فريفر فبلغت في هذه الأيام اوج عزها فحفلت بالتلامذة وازدهت بالعلوم . ومما سرّاً ان طلبتها لا يدرسون فقط اللغة العربية واللغات الاجنبية بل يتتقنون ايضاً اللغة السريانية فيكتبونها ويتكلّمون بها (١) . ولولا خوفنا من ان نخرج عن الحدود التي تحرّيتها في مبالغتنا لانبسطنا في وصف هذه المدرسة ومحاسنها لازالت راقية راقية معارج التقدم والنجاح (ستأتي البتية)

القس يوسف كلداني الحلبي الماروني

بقلم الاب الفاضل القس جرجس منس الحلبي الماروني

ذكر الصديق بركة . هذا ما قاله الحكيم في سفر الامثال (٧: ١٠) فنشط اليد الضعيفة الى تسليح ترجمة هذا النبي الابرّ مثال التنقيب ونموذج الفضائل القس يوسف كلداني المشهور في اواسط القرن الماضي قريباً . ابتناء ان يذكركه قومك ويتأسوا

(١) ونستتم هذه الفرصة لتقدمة فروض الشكر لزيادة المنسيور بطرس رئيسها الفاضل لما لقينا في مدرسة مار يوحنا مارون من الحفاوة والاكرام كما حالناه في رحلتنا الى بلاد البترون . كما اتانا بشكر لحضرة الحوروي بولس طسه لطفه لما افادنا به من الاعلامات عن كفرحي ومدرستها وقرى بلاد البترون . وبعض الفوائد التي دونناها في مقالنا قد استفدناها من فضل